

[القضية المركزية للدرس: التوسط والاعتدال في استغلال البيئة]

الخلاصة:

### المحور الأول: مفهوم البيئة في الإسلام

مفهوم البيئة: لغة هي المحل والمكان والمحيط. واصطلاحاً: "المجال الطبيعي الذي أعده الله تعالى فضلاً منه وابتلاء، للإنسان الخليفة، ليعمره بالخير ولا يفسد فيه".

### المحور الثاني: حفظ البيئة وتنميتها من مقتضيات الإيمان

1- يعد الحفاظ على البيئة من صميم العقيدة الإسلامية، وتنميتها من مقتضيات إيمان المسلم الذي يستجيب لحكم الله تعالى بتحريم الإفساد في الأرض، وقد اعتبر النبي ﷺ إمطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان، فقال: "الإيمان بضغ وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق" [صحيح مسلم: 35]، فحماية البيئة وعدم الإفساد فيها أمانة ومسؤولية يطلبها الإيمان.

2- يعد الحفاظ على البيئة جزءاً من أمانة الاستخلاف في الأرض ومظهرها من مظاهر عمارتها وإصلاحها.

### المحور الثالث: ضوابط استغلال البيئة في الإسلام (التوسط والاعتدال)

1- اعتماد مبدأ الوسطية في استغلال خيرات الأرض والاعتدال في الاستفادة من ثرواتها بلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" [الأعراف: 29]

2 – تجنب الإسراف والتبذير في استغلال الثروات حفاظاً على التوازن البيئي، واقتداءً بتدبير يوسف لأزمة الجفاف.

3- تحقيق التوازن بين مصلحة الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة ( التنمية المستدامة)، وفي هذا الصدد يقول النبي ﷺ: " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ" [مسند أحمد: 12981]

4- تجنب كل أشكال التلوث البيئي، ومن توجيهات النبي ﷺ في هذا المجال قوله: " اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَّازَ فِي الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظِّلَّ ". [ سنن أبي داود: 26]